واخيرا فاننا ننشر (على الصفحة ١٧) صورة عبد الكريم وزوجته المأخوذة في الذكرى الثالثة عشرة لزواجهما · وقد التقطت الصورة في ستوديو فوتو ديفد في بيت لحم ربيع ١٩٧٦ · ويتذكر الستوديو التقاطها ·

ويمكن استبعاد وقوع خطأ في معرفة الشخص · فان قلة من « الفدائيين والمخربين » ينقلون كمرضى وسط تمضيتهم مدة الحكم عليهم بالسجن عبر جسر اللنبي · كما لم يظهر اي تشويش في كلام السلطات العسكرية · الا ان بيت القصيد هو ليس كذب السلطات الاسرائيلية · فالقلق هو ان الضابط الذي كذب اما ان يكون امره رؤساؤه بأن يفعل ذلك ـ واما انه كذب ببادرة خاصة منه ، مدركا ان رؤساءه لن يعاقبوه اذا اكتشفوا الامر · وبكلام آخر ان ما حدث لعمر عبد الكريم كان جزءا من نظام مجاز رسميا ·

حكم العالم

بعد يوم واحد من تصويت الامم المتحدة على تأسيس دولة اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ ، كتب حاييم وايزمن ، اول رئيس جمهورية لاسرائيل ، والذي يعتبره الكثيرون الاب المؤسس لها ، يقول : « انا على يقين من ان العالم سيحكم على الدولة اليهودية بناء على ما سوف تفعله مع العرب » · والمعضلة التي تغلفها نبوءته تفضي مباشرة الى الوضع الذي يكشفه تحقيقنا ·

اسرائيل دولة يهودية ، مصممة على ان تبقى كذلك · ومع هذا فهي تحكم ١ر٧ مليون عربي ـ ولعشرة اعوام كان ١ر٢ مليون من هؤلاء تحت الاحتلال العسكري ·

اما لماذا زادت اسرائيل منذ ١٩٤٨ بصورة ثابتة سيطرتها على العرب واراضيهم فأسباب ذلك تعود الى الرجعة اللامتناهية للسبب والنتيجة ، للاتهام والاتهام المضاد التي يتألف منها تاريخ الشرق الاوسط الحديث · وهذا خارج نطاق تحقيقنا · والحقيقة هي ان معظم الاسرائيليين لا يرون اي خيار غير الاستمرار في الاحتلال العسكري · وبعض الاسرائيليين يريدون ان يفعلوا ذلك بنشاط على اساس الحقوق اليهودية التاريخية في الارض ·

ولان اسرائيل تعتمد الى هذا الحد على ما اعتبره وايزمان حكم العالم ، فانه يتوجب عليها ان تحاول تأمين حكم لصالحها · والنزاع بين هذه الحاجة الدولية والحقيقة الداخلية المتمثلة في الحكم العسكري والمقاومة العربية المعبر عنها احيانا بالارهاب هو ، على ما يخيل الينا ، التفسير الاكثر وضوحا لسبب تحول التعذيب ، ارتكازا على الادلة ، الى ممارسة اسرائيلية مقبول بها ·

بالطبع ، ان كثيرين سيرفضون بجدة ادلتنا على انها غير معقولة اطلاقا · كما ان عددا اكبر من الناس سيجدون في فكرة تحول شعب مضطهد (بفتح الهاء) بدوره الى شعب مضطهد (بكسر الهاء) مفارقة كريهة الى حد المطالبة بأدلة اقوى ربما مما سيكون مطلوبا ضد بلدان اخرى · وسيشير حتى عدد اكبر من الناس الى ان اسرائيل تزعم ـ وبلا شك تشعر ـ انها في حرب من اجل حياتها ، وان سجل العرب حول الحريات المدنية رديء ، لكي لا نقول اكثر من ذلك ·

وبيت القصيد ، بالطبع ، هو ان اسرائيل نفسها لا تقبل ، نظريا ، بالتضمينات غير المعبر عنها لحجة هؤلاء ·